عدد ورق
٧

هذا كتاب لطايف المنن في مسالة
وحدة الوجود للامام العلامة قطب الزمان
وفاكهة الوقت والاوان الجامع بين الشريعة
والحقيقة والطريقة سيدنا ومولانا
السيد عبد الرحمن العيدروس
الحسيني حفظه الله وابقاه
ونفعنا الله والمسلمين به
وباسلافه دنيا
واخرى
امين

هدية المحب
الحضرة حبيبنا
وصديقنا ابراهيم افندي
بلغه الله المنى
كذلك ينظر فيه محبنا
مالك انسوي
ونسال الله تعالى
سعادة الدارين
للجميع

١٨٣
مصر صنف
٣٤٤٥٧
غرب سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله بداية ونهاية والحمد لله رواية ودراية
واصلي واسلم على الاول الاخر الباطن الظاهر وعلى
اله واصحابه الراقعين في بساتين المظاهر اما بعد
فهذه لطائف تتعلق بمسالة الوحدة القائلين بها
اهل المعارف اللطيفة الاولى قال اهل المعرفة نفع
الله بهم دلت البراهين العقلية النيرة على وجود
الوجود المطلق ووجوبه وانه شخص لانه واجب الوجود
وهو موجود في الخارج بالاتفاق والضرورة وكل موجود
في الخارج فهو شخص وانه واحد لاثاني له اذ لو لم يتميز
الثاني عن الاول بوجه من الوجوه فهو عين الاول لا اثنينيه
اذ الشيء لا يكون ثانيا لغيره الا اذا وجد في احدهما
ما ليس في الاخر وحينئذ فنقول انه لا زيادة فلا اثنينية
وانما تميز الاول بامر محقق للاثنينية ولو بوجه اعتباري
لم يكن الثاني مطلقا بالمعنى المذكور بل مقيدا بذلك
الامر المميز له عن المطلق والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق
بل وجها من وجوهه ثم ليس معنى الشخص الجسم

المؤلف

المؤلف بالشخص هو الوجود المتصف في الخارج وهو اعم
من الجسم وغيره اللطيفة الثانية قال اهل
المعرفة نفع الله بهم الوجود المطلق اذا اطلق على الحق
تعالى فهو الوجود المجرد عن الاعيان والمظاهر واذا اطلق على
الوجود العام المفاض على حقائق الممكنات فهو الوجود
المقيد بالحقائق المتعددة بحسب المتعينات بمقتضى
احكامها واثارها المتميز عن الوجود بالمعنى الاول
بهذه النسب والاعتبارات وهو المعبر عنه
بالعما في حديث ابي رزين الصحابي نفع الله به
فهذا العما الذي فتح الله فيه صور ما سواه
من العالم هو الوجود الفائض المنبسط على
حقائق الممكنات ولهذا قال القونوي نفع الله
به وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساط
على الحقائق المتميزة في علم الموجد ازلا فيوجد
كونها يعني نظهر صور الممكنات فيه
على مقتضى حقايقها الغير المجعولة المختلفة
من اللطافة والكثافة والعلو والسفل والصفر

بيان عليها

والكيف والالوان والاشكال في الوجود المنبسط عليها وهو العماء الذي هو صورة النفس الرحماني موجود في الخارج والالم يوجد شيء من الممكنات

اللطيفة الثالثة قال الشيخ الاكبر نفع الله به في الباب الثامن والاربعين من الفتوحات المكية الحق خلق وما الخلق حق انتهى قال اهل المعرفة نفع الله بهم وذلك لان الاطلاق الحقيقي ذاتي للحق فلا تقيده الاكوان بظهور تعيناتها في تجليه المنبسط عليها والخلق مقيد والقيد ذاتي له لان الخلق عبارة عن تعين خاص في الوجود المنبسط اقتضته ماهيته الثابتة فلو ارتفع القيد لم يكن خلق فلا يصح ان يقال الخلق عين الحق لان المقيد الذي هو الخلق ذاتيا له يجب ان يقال الحق عين الخلق فانه صحيح لان المطلق الحقيقي لا تقيده الاكوان فتجليه فيها لا ينافي التنزيه بليس كمثله شيء

اللطيفة الرابعة قال اهل المعرفة نفع الله بهم اعلم ان حقيقة الممكن مباينة لحقيقة الواجب فان

الحق

الحق تعالى هو الوجود المحض والممكن معدوم ثابت في نفس الامر اي الذي هو علم الله تعالى وان الوجود المقيد بالماهيات ليس غير الواجب الذي هو الوجود المحض المجرد عن الماهيات بل هو من تجليه النور العماي فهو لا هو ولا غيره كما انه هو من حيث الاشراق وانه غيره من حيث الاقتران والاشتراك والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وغير ذلك وبذلك تعلم ان الشيخ محيي الدين واتباعه نفع الله بالجميع لم يقولوا بالتجسيم لما تبين لك ان الحق تعالى هو الوجود المحض الموجود بذاته القايم بذاته المتعين لا بمقتضى استعداده بل بذاته وكل جسم وفي صورة في الوجود المنبسط على الحقايق المعبر عنه بالعماء متعينه بمقتضى استعداد ماهيته المعدومة فلا شيء من الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته بالصورة المتعينة في الوجود المنبسط بمقتضى الماهية المعدومة فلا شيء من الجسم بالوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته بجسم وهو المطلوب

وما ذكرناه تعلم انا الشيخ محيي الدين نفع الله به انما

اراد بالمطلق المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا يقابله
تقييد العقل لكل اطلاق وتقييد فاطلاقه عدم
تقييده بغيره في عين الظهور في القيود لا عدم
ظهوره في القيود ولا عدم ظهوره الا في القيود
فله التنزه عن الظهور في الاشياء بمقتضى كان
الله ولم يكن شيء غيره وله التجلي فيما شاء من المظاهر
بمقتضى وهو معكم اينما كنتم لكنه لا يتقيد بذلك
فانه منزه ان ذلك بمقتضى والله من ورائهم محيط
اللطيفة الخامسة قال الشيخ الاكبر قدس سره

انما الكون خيال ٭ وهو حق في الحقيقة ٭
٭ كل من فهم هذا ٭ حاز اسرار الطريقة ٭

قال اهل المعرفة نفع الله بهم اي انما الكائنات
خيال اي موجودات متبدلة من حال الى حال
ومن صورة الى صورة فان هذا هو معنى الخيال
عنده تبصرة لامانتوهم منه انه امر مخيل
لا وجود له في الخارج وقد صرح الشيخ بان الحق
تعالى اذا ظهر في هذا الوجود الخيالي ما يظهر

فيه

فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته فلهذا يتحول
في صور التجليات لعباده والمحذور في ذلك
لانا التجلي في الاكوان من كمال الحق المطلق وحديث
صلى الله عليه وسلم في التحول اصدق شاهد
على ذلك وهو عين الدليل على ان التجلي في المقيدات
لا ينافي التنزيه اذ عليه انزل ليس كمثله شيء وهو
اعلم بما انزل عليه فصح ان هذا التجلي لا يقيد الحق
بالذات لان الاطلاق الحقيقي ذاتي له وما
الطيفة السادسة قال اهل
المعرفة نفع الله بهم اعلم انه اول واجب على طالب
هذا العلم الشريف ان يجزم بانه لا منافاة بين
توحيد الوجود وبين الشريعة والتكليف بالامر
والنهي وايضاح ذلك ان المعبود بالحق لكل مخلوق
هو الله الذي لا اله الا هو الموجود لذاته المنزه عما لا
يليق من شوائب النقص وسمات الغنى بالذات
عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه الذي بيده
ملكوت كل شيء وهو القيوم لكل شيء وكل من

هو كذلك فهو المستحق ان يعبده كل مخلوق على الاطلاق
وليس كذلك الا الله فلا اله الا الله الحي القيوم
الغني الخلاق فكل ما سواه فهو عبد له ذليل خاضع
وان انقسم من حيث الامر التكليفي الي منحرف
وطايع قال تعالي الا لا يسجدوا لله الذي يخرج
الخبأ في السموات والارض يخرج ما خفي في الحقايق
العلوية والسفلية من الكنز المشار اليه في حديث
كنت كنزا مخفيا ولا يكون ذلك الا لواجب الوجود الجامع
لكل كمال وما اخرجه الي الخبأ اعني صور التعينات
فقير اليه بالذات فلا اله الا الله نور السموات
والارض لانه تعالي هو الوجود المطلق الحقيقي
المجرد عن الاقتران بالماهيات الغني والتعينات
قيود نوره المضاف الي الحقايق العلويات
والسفليات والقيود مفتقرة الي المطلق بالذات
ولا يلزم من توحيد الوجوه المستلزم لكون
المخاطبين بالتكاليف من تعينات الوجود
المطلق الفاض والنور المضاف ومظاهر

الاسما

الاسما الله الحق سبحانه انا لا يكونوا مكلفين اذ غايته
ما يلزم من ذلك ان يكون العبد تعينا خاصا
من الوجود المطلق ووجها من وجوهه ومظهرا
من مظاهر اسمايه وصورة من صور شؤونه
كيف شئت وقد قال الله تعالي الواحد القهار
وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له
خضوع العتاة وهم الاسارى في يد الملك القهار
لانه الذي اخرج التعينات من بطون الخبأ الي
ظهور التعين فان الله سبحانه قد كان ولم
يكن شيء غيره عقلا ونقلا وكشفا وهو المبدي
للتعينات والصور اذا شاء والمعيد لما شاء منها
بطمس تعينه واذهاب صورته ورده الي البطون
كما كان كما قال الله تعالي ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وكل ما كان
قابل للابدو الاعادة كان ممكنا فكان فقيرا اليه
تعالي في اصل ظهوره وبقائه في جميع آناته
وكل ما هو كذلك فهو عبد خاضع ذليل فكل مخلوق

عبد الله الحي القيوم الذي له الغنا الذاتي والاطلاق
الحقيقي الواجب الوجود لذاته فصح تكليفه وان
كان مظهرا من مظاهر الاسما الالهية اللطيفة
السابعة قال اهل المعرفة نفع الله بهم اعلم
ان الثابت الازلي برزخ بين الوجود المحض الذي
هو الواجب لذاته والعدم المحض الذي هو المحال
لذاته فان الواجب والمحال لما استحال ان يكون شيئ
منهما معروضا للامكان بالضرورة وجب
ان يكون معروض الامكان غير العدم المحض
كما انه غير الوجود المحض فيكون برزخا بينهما
اذ لو كان المعدوم الممكن نفيا صرفا ولاشيا محضا
كما قالت المعتزلة كان محالا لا ممكنا واللازم باطل بالضرورة
فكذا الملزوم وبالله التوفيق الحي القيوم ٭٭
اللطيفة الثامنة قال اهل المعرفة نفع الله
بهم والصوفية لا يخالفون علما الظاهر في عقايده
الاسلام الا في ارتباط الحق تعالى بالعالم فعلماء
الظاهر يقولون بالتباين الحقيقي بين الحق تعالى

والعالم

والعالم والصوفية يقولون بارتباط ذات الحق تعالى
بالعالم بغير تباين حقيقي ولا اتحاد ولا انقسام
ولا تحيز ولا تبعيض لان الوجود واحد عندهم
واما في اثبات مرتبة الحق تعالى واحكامها ومرتبة
العالم واحكامها فلا يخالفون لانهم يثبتون احكام
الواجب للواجب واحكام الممكن للممكن ولا يطلقون
احكام كل واحد على الغير وهذا الصراط المستقيم
الذي وقع في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
الى اخره لكن علما الظاهر بنا على اصلهم
لا يطلقون طورا من اطوار الحق تعالى على الممكن
بل يحسبونه كفرا لانهم العالم لا اتحاد له عندهم
مع الحق تعالى بوجه ما والصوفية بنا على اصلهم
يجوزون اطلاق طور من اطوار الحق على الممكن بل يعتقدون
ان هذا جزء وركن من اركان الايمان لان الحق
تعالى عندهم ثابت بلا انفصال عن الممكن وبلا
اتصال عنه لان الوجود واحد عندهم ومن حيث
المراتب متفاضل عنه والايمان الكامل ركنان

الاتصال والانفصال وامر ان عبودية وربوبية
والجمع بينهما ايمان تام وكامل لا ما فيه نبوت
الحق والعبد بلا تباين واتحاد وكل من
بالوجدان والذوق يجد المرتبتين بالسوية
بلا تباين واتحاد ويجد حقيقة الوجود مع جميع
الالهيات ومع جميع القيود الخلقية يسحونه
كاملا ومكملا وكل من باستيلا الوجود او باستيلا
الحق تعالى يمحى مرتبة الخلق يسحونه مخلوقا
الحالة ومرفوع القلم والعهدة وكل من قسم
رؤية الخلق عن الحق يسحونه محجوبا وكل من
يرفع مرتبة الخلق عن نظره بمجرد علم الوحدة
او بتوهم حفظ ذلك العلم يسحونه ملحدا وزنديقا
وكل من يعتقد بعلم علم المعرفة والوحدة الذي
ذكرت ومراقبه يسحونه عالما ربانيا والحمد لله
تعالى انه بسبب هذا العلم والعقيدة والمراقبة
يصل الى درجة الكمال في هذه الدنيا او في الاخرة
وكل من يعلم ذلك العلم ولم يراقبه فلا يخلو من

شي

شي من هذا النصيب والاحرم منه بالكلية ان
شا الله تعالى وقوله والصوفية بنا على اصلهم
يجوز وبه اطلاق طور الاتحاد بوجدهما على العالم
بل بعده ونه جزء وركنا من الايمان لان
الحق عندهم ثابت لا منزها عن العالم واجنبيا
ولا متحدا به اللطيفة التاسعة علم وحدة
الافعال وبعدة الصفات ووحدة الذات من
حيث هي هي فتح ذلك ذوقا وكشفا وشهودا
ليس لغير الخاصة واما الخواص فلهم
هي شتم ذلك كشفا قال الشيخ الاكبر نفع الله
به ما شهد الخلق لا فعل لهم فقد فان ومن
شهدهم لا حياة لهم فقد جان ومن شهدهم
عين العدم فقد وصل انتهى واذا كان
السالك في هي شتم وحدة الافعال قد على
حي الارض واحتراق الهوي والمشي على الماء
والاشباع بالقليل هكذا الكثير والارواء بالماء
القليل ونحو ذلك واذا كان في هي شتم وحدة

الصفات سمع في تجلي صفة السمع له جميع الاشياء
ناطقة من جماد ونبات وحيوان لانه بالحق يسمع
لا بنفسه وكذلك يبصر في تجلي صفة البصر له جميع
المبصرات ولا يحجبه شيء عن شيء لانه بالحق يبصر
وكذا جميع بواقيه كما ورد في يبصر وفي يسمع
وفي يبطش الى آخره وان كان في هباشرة
وحدة الذات كما ذكر بحسبها لانه تعود الاسماء
الذاتية عنده كالماء لونه لون انائه فيتصف
به لعقول الا الوان كلها فلا يدري العبد ما هو شهود
الحق بالحق بلا نسبة شهود له بل كشهد
الله انه لا اله الا هو وكفى بالله شهيدا فيتصل
الشاهد بالشاهد في جميع المشاهد
والشواهد حقق الله لنا بذوق ذلك
وسلك بنا في احسن المسالك وصلى
الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم
وعلى آله واصحابه واتباعهم
في جميع العوالم
آمين آمين
آمين